الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني في تفسير ابن المنذر (سورة البقرة آية ٢٧٥) أنموذجاً

Interpretive Narrations: Al-Asbat bin Nasr Al-Hamdani in Ibn Al-Mundhir's Interpretation (Surat Al-Baqarah, verse (٢٧٥) as a model

م.م نور سعد خميس*
M.M. Nour Saad Khamis

ملخص البحث:

تعد (الروايات التفسيرية) من الأساليب التي استخدمت في تفسير القرآن الكريم فهي: التفسير المسند المنقول على لسان الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم, للكشف عن ظاهر المعنى للكلمة أو الآية المراد تفسيرها. وقد نقل تلك الروايات الكثير من المفسرين في تفاسيرهم؛ لذا جاء البحث ليسلط الضوء على تلك الروايات في تفسير ابن المنذر في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة, حيث كانت هناك رواية واحدة لأسباط في هذه الآية بينّاها, وبيّن ما ذكره العلماء والمفسرين في تفسير تلك الرواية وقد انتظم البحث في ثلاثة مطالب وهم:

المطلب الأول: التعريف بالروايات التفسيرية

المطلب الثاني: التعريف بالإمام أسباط بن نصر الهمداني

المطلب الثالث: الرواية التفسيرية في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة

ثم الخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث

الكلمات المفتاحية: روايات, تفسيرية, أسباط بن نصر, ابن المنذر, البقرة.

* العراق/الجامعة التقنية الشمالية/ معهد الإدارة التقني نينوى/ قسم تقنيات سياحة وفندقة.

Research Summary:

Interpretive Narrations Are One Of The Methods Used In Interpreting The Holy Quran. They Are: The Attributed Interpretation Transmitted By The Narrators From The Companions, The Followers, And Those Who Followed Them, To Reveal The Apparent Meaning Of The Word Or Verse To Be Interpreted. Many Egyptians Transmitted These Narrations In Their Interpretations. Therefore, The Research Aims To Shed Light On These Narrations In Ibn Al-Mundhir's Interpretation Of Verse ٢٧٥ Of Surat Al-Baqarah. There Was One Narration By Asbat Regarding This Verse, Which We Explained, And What Scholars And Interpreters Mentioned In Interpreting That Narration. The Research Is Organized Into Three Sections

The First Section: Defining The Interpretive Narrations.

The Second Section: Defining Imam Asbat Ibn Nasr Al-Hamadani.

The Third Section: The Interpretive Narration In Verse ٢٧٥ Of Surat Al-Baqarah.

Then The Conclusion, Which Included The Most Important Results Reached By The Research.

Keywords: Narrations, Interpretive, Asbat Ibn Nasr, Ibn Al-Mundhir, Surat Al-Baqarah.

المقدمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه, والصلاة والسلام على خير خلقه, وأشرف المرسلين نبينا محمدٍ (ﷺ), وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله (ﷻ) المنزل على آخر الأنبياء محمد (ﷺ), وهو آخر الكتب السماوية فهو المعجزة الخالدة, الذي اعتنى العلماء في شتى العلوم في البحث عن اسراره, والغوص والتبحر في معانيه, فمن هذه العلوم التفسير والحديث, فظهر لنا مصطلح الروايات التفسيرية: فهي التفسير المسند المنقول على لسان الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم, للكشف عن ظاهر المعنى للكلمة أو الآية المراد تفسيرها؛ لذا جاء البحث ليسلط الضوء على تلك الروايات في تفسير ابن المنذر في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة.

١- أهمية الموضوع: لتعلقه بكتاب الله(ﷻ), الا وهو القرآن الكريم, والبحث عن معانيه.

٢- سبب الاختيار: لتسليط الضوء على مصطلح الروايات التفسيرية في تفسير ابن المنذر.

٣- أهداف البحث: الوقوف على الرواية التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني في تفسير ابن المنذر, ومعرفة ما ذكره العلماء والمفسرين في تفسير تلك الرواية.

٤- الدراسات السابقة: من خلال البحث عن هذا العنوان تبين أنه لم يسبق لأحد من الباحثين أن كتب عن الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني في تفسير ابن المنذر, ولكن توجد دراسات سابقة في غير تفاسير منها:

١- الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني (ت:١٧٠هـ) في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري(ت: ٣١٠هـ) في سورة النساء من الآية(١-٥٠) جمعاً ودراسة, عبد السلام مظهر شلال.

٢- المرويات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني (ت١٧٠هـ) في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) في سورة البقرة من الآية (١) إلى الآية (١٤٦) جمع ودراسة, حمزة بدر حسن.

٥- منهج البحث: جمعاً ودراسة للرواية التفسيرية في سورة البقرة . حيث اعتمدنا في تفسير الرواية تقديم قول أسباط في البداية؛ لأنه محور دراستنا ومن ثم نقلنا أقوال العلماء والمفسرين فيها.

٦- خطة البحث: وقد انتظم البحث في ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول: التعريف بالروايات التفسيرية, والمطلب الثاني: التعريف بالإمام أسباط بن نصر الهمداني, والمطلب الثالث: الرواية التفسيرية في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة, وخاتمة اشتملت على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.
٧- أهم المصادر التي اعتمدناها في البحث: أولاً كتاب الله (ﷻ), ومن ثم كتاب تفسير القرآن لابن المنذر, وصحيح البخاري, ومسند أبي يعلى الموصلي, و جامع البيان في تأويل القرآن للطبري, وغيرها من المصادر.

وأخيراً فأني لا أدعي الإجادة والإحسان والكمال؛ لان الكمال لله(ﷻ) وحده, ولكنه جهد المقل, فإن أصبت فيه فهو بفضل الله(ﷻ), وإن أخطأت فهو من نفسي ومن الشيطان, واستغفر الله تعالى عنه, وأسأل الله (ﷻ) أن يجعله علماً مباركاً ينتفع به, وعملاً متقبلاً إنّه ولي ذلك. والحمد لله رب العالمين

المطلب الأول

التعريف بالروايات التفسيرية

أولاً: الروايات لغةً: جاءت لفظة الروايات من المصدر رواية, وهي اسم مفعول من روى يروي رواية, و تروي لها عدة معاني منها: تستقي، يقال: قد روى، معناه: قد استقى على الراوية, والرواية: تطلق على رواية الشعر والحديث. ورجل راوية: بمعنى أنه كثير الرواية[١].

ومن معانيها أيضاً تأتي بمعنى : النقل والحمل حيث جاء في كلام العرب: روي من الماء يروى رياً, فارتوى منه وتروى, ويقال فيه: رويت الحديث, إذا حملته ونقلته[٢].

ثانياً: الرواية في اصطلاح المحدثين: " نَقْلُ السُّنَّةِ وَنَحْوِهَا وَإِسْنَادُ ذَلِكَ إِلَى مَنْ عُزِيَ إِلَيْهِ بِتَحْدِيثٍ أَوْ إِخْبَارٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ" [١].

---

(١) ينظر: العين للفراهيدي: ٣١٢/٨-٣١٣, مادة(اللفيف من الراء, وء, وري), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ٦/ ٢٣٦٣- ٢٣٦٥, مادة(روى), الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني (ت:١٧٠هـ) في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري(ت: ٣١٠هـ) في سورة النساء من الآية(١-٥٠) جمعاً ودراسة, عبد السلام مظهر شلال: ٦.

(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: ٢٤٦/١, مادة(روي), الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني (ت:١٧٠هـ) في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري(ت: ٣١٠هـ) في سورة النساء من الآية(١-٥٠) جمعاً ودراسة: ٦.

المطلب الثاني

التعريف بالإمام أسباط بن نصر الهمداني

أولاً: اسمه وكنيته:

أسباط بن نصر الهمداني كنيته أبو نصر, ويقال أبو يوسف من أهل الكوفة, وقد روى التفسير عن السدي[٢].

ثانياً: شيوخه: يروي عن سماك بن حرب[٣] والسدي [٤] وجابر بْن يزيد الجعفي، والحكم بْن عَبد المَلِك، ومنصور بْن المعتمر، وميسرة الأشجعي. [٥]

ثالثاً: تلاميذه:

روى عنه عمرو بن محمد العنقزي[٦] وعمرو بن حماد بن طلحة القناد[٧] . أحمد بْن المفضل الحفري الكوفي, والحسن بْن بشر البجلي, وغيرهم [١].

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: ٢٦/١, الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني: ٧.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥٣/٦-٣٥٤, التاريخ الكبير للإمام البخاري: ٥٣/٢, تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٢١١/١-٢١٢.

(٣) هو أبو المغيرة سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي, وهو أحد أئمة الحديث. وهو أخو محمد، وإبراهيم. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٢٨/٣.

(٤) هو" اسمعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن الأعور السدي الكوفِي مولى زينب بنت قيس بْن مخرمة من بني عَبْد مناف قرشي سَمِعَ أنسا ومرة الهمداني سَمِعَ منه شُعْبَة والثوري وزائدة، قَالَ لنا مسدد حَدَّثَنَا يحيى قَالَ سمعت ابْن أَبِي خَالِد يَقُولُ السدي أعلم بالقرآن من الشَّعْبِيّ، قَالَ علي وسمعت يحيى يَقُولُ ما رأيت أحدا يذكر السدي إلا بخير وما تركه احد". التاريخ الكبير: ٣٦١/١.

(٥) ينظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم: ٨٣٨/٢, الثقات لابن حبان: ٨٥/٦, تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج، جمال الدين المزي: ٢/ ٣٥٧.

(٦) هو أبو سعيد عَمْرو بن مُحَمَّد العنقزي القرشي ، مولاهم, الكوفي. كان يبيع متاعا يقال له العنقز هو المرزنجوش. وكانت عنده أحاديث الأنبياء وغيرهم. وكان جارا لأبي داود الحفري بالكوفة يصليان في مسجد منزلهما في حفر السبيع. ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٧٠/٦, تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج، جمال الدين المزي: ٢٢٠/٢٢-٢٢١.

(٧) هو "عمرو بن حماد بن طلحة القناد. ويكنى أبا محمد. صاحب تفسير أسباط ابن نصر عن السدي. توفي بالكوفة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومائتين. قَالَ وكان أصله من أصبهان وصار جده إلى الكوفة ووالى

رابعاً: أقوال العلماء فيه:

قال أبو نعيم : احاديثه عامية سقط مقلوبة الأسانيد.

وقال عنه أيضاً أبو نعيم: لم يكن به بأس غير أنه أهوج.

وأما يحيى بن معين فقال عنه: أسباط بن نصر ثقة.

وأما الإمام أحمد بن حنبل عندما سئل عنه قال: ما أدري – وكأنه ضعفه[٢].

خامساً: وفاته:

توفي سنة(١٧٠هـ)[٣].

المطلب الثالث

الرواية التفسيرية في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

همدان ونزل فيهم عند شهار سوج همدان. توفي في خلافة أبي إسحاق. وكان ثقة إن شاء الله" . الطبقات الكبرى: ٣٧٣/٦.

(١) ينظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم: ٨٣٨/٢, الثقات لابن حبان: ٨٥/٦, تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج، جمال الدين المزي: ٢/ ٣٥٧.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٣٢/٢.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٩٢/١.

"حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاق، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرو، عَن أسباط، عَن السدي، فِي قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ ، والمس: الجنون " (١).

روى الإمام البخاري – رحمه الله – في صحيحه معنى المس فقال: "المَسُّ: الجُنُونُ " (٢).

وبيّن أبا يعلى الموصلي في مسنده معنى المس فقال: " وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة:٢٧٥] قَالَ: يُعْرَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَلِكَ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الْمَجْنُونُ الْمُخَنَّقُ(٣)»"(٤).

وأوضح الطبراني معنى الآية فيما رواهُ عن عوف بن مالك فقال: " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ قَالَا: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْأَوَّلِ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حِمْيَرٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ): " إِيَّايَ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: الْغُلُولُ فَمَنْ غَلَّ شَيْئًا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَآكِلُ الرِّبَا فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَتَخَبَّطُ " ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة:٢٧٥]"(٥).

وأشار البغوي في كتابه شرح السنة أيضاً بنفس المعنى الذي ذكره من سبقه فقال: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٧٥] قَوْلُهُ: ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ

---

(١) كتاب تفسير القرآن, أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ): ٥١/١, برقم(٣٠).

(٢) صحيح البخاري, كتاب تفسير القرآن, باب ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة : ٢٧٥]: ٣٢/٦.

(٣)" قال الليث: خنقه فاختنق وانخنق، فأما الأنخناق فهو انعصار الخناق في عنقه، والاختناق: فعله بنفسه. قال: والخناق: الحبل الذي يخنق به، ويقال: رجل خنق مخنوق" تهذيب اللغة للهروي: ١٩/٧, مادة(خ ق ن).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي, أَوَّلُ مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ٧٤/٥, رقم الحديث(٢٦٦٨).

(٥) المعجم الكبير للطبراني, باب حَبِيبُ بْنُ عُبَيْدٍ الرَّحَبِيُّ، عَنْ عَوْفٍ: ٦٠/١٨, رقم الحديث(١١٠).

مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ الْمَسُّ: الْجُنُونُ، أَيْ: كَمَا يَقُومُ الْمَجْنُونُ حَالَ جُنُونِهِ إِذَا صُرِعَ، وَكُلُّ مَنْ ضَرَبَهُ الْبَعِيرُ بِيَدِهِ، فَقَدْ خَبَطَهُ وَتَخَبَّطَهُ، والْخَبْطُ بِالْيَدَيْنِ، وَالرَّمْحُ بِالرِّجْلَيْنِ، وَالزَّبْنُ بِالرُّكْبَتَيْنِ"[١] .

وقال عبد الرزاق الصنعاني: " نا معمر , عن قتادة , في قوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «هو التخييل الذي يتخبله الشيطان من الجنون»" [٢].

ذكر ابن ابي زمنين: الْمس: يقصد به: الخبل, ويقصد مَجْنُون، تَقُولُ: رَجُل مَجْنُون، أَي: مخبول؛ كَذَلِك يقال لآكل الرِّبَا[٣].

وقال الثعلبي: " لا يَقُومُونَ يعني يوم القيامة من قبورهم إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ أي يصرعه ويخبطه الشَّيْطانُ وأصل الخبط الضرب والوطء ويقال ناقة خبوط، التي تطأ الناس وتضرب بقوائمها الأرض"[٤].

وأوضح مكي بن أبي طالب قائلاً: " الذين يأكلون الربا في الدنيا لا يقومون في الآخرة إذا بعثوا من قبورهم إلا مثل قيام المجنون" [٥].

ذكر مجاهد وقتادة وابن الجبير وغيرهم أن المس هو الجنون , حيث يقوم الخلق من قبورهم يوم القيامة مسرعين كما قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا ﴾ [المعارج: ٤٣] إلا أكله الربا، فإن الربا ينمو في بطونهم فيقومون ويسقطون، يريدون الإسراع فلا يستطيعون، فهم بمرتبة المتخبط من الجنون [٦] .

وأما الماوردي فقد ذكر قولان :

---

(١) شرح السنة للبغوي, كتاب البيوع, باب وعيد آكل الربا: ٤٩/٨.

(٢) تفسير عبد الرزاق الصنعاني: ٣٧٤/١, وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٨/٦.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العزيز لأبن ابي زمنين: ٢٦٣/١.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٢٨٢/٢.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب: ٩٠٦/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٩٠٦/١.

الأول: أنه " كالسكران من الخمر يقطع ظهراً لبطن , ونسب إلى الشيطان؛ لأنه مطيع له في سكره"[١].

والثاني: ما اشرنا إليه سابقاً وهو قول ابن عباس , وابن جبير , ومجاهد , والحسن[٢].

وأشار الراغب الأصفهاني في توضيح المعنى قائلاً: " ردي في تفسير الآية أن المربى يقوم من قبره يوم القيامة مجنوناً، وأنه في المحشر يصرع ويوطأ بالأرجل إلى أن يحاسب الله الخلائق، ثم يدخل النار، وفي قراءة ابن مسعود: " لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم "، وقيل: معناه: من سوى بينهما يخرج في الآخرة من حد الأبرار إلى حال الدين اتبعهم الشيطان وكانوا من الغاوين، كما قال الله تعالى:﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾ [النساء: ٣٨] ,

وقيل: هو تشبيه من لم يفرق بين البيع والربا مع شدة تضادهما وتباين ما بينهما في أن البيع سبب العدل والعمارة للعالم، والربا سبب الجور وخراب العالم فنبه أن قبح الربا مركوز في العقول، بحيث أنما من سوى بينه وبين البيع فقد بلغ به الجهل إلى حد الجنون"[٣].

وقال البغوي: المس هو "الجنون" [٤].

وقد ذكر ابن عطية[٥] أقوال المفسرين في معنى المس وأيّد قولهم فأشار: " قال ابن عباس (ﷺ) ومجاهد وابن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي وابن زيد: معنى قوله: لا يَقُومُونَ من قبورهم في البعث يوم القيامة، قال بعضهم: يجعل معه شيطان يخنفة، وقالوا كلهم يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتا عند جمع المحشر، ويقوي هذا التأويل المجمع عليه في أن في قراءة عبد الله بن مسعود «لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم»" [٦] .

---

(١) النكت والعيون للماوردي: ٣٤٨/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٨/١.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني: ٥٧٨/١.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٣٨١/١, ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: ٣٢٠/١.

(٥) الإمام العلامة، شيخ المفسرين، أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي. كان إماما في التفسير والفقه، وفي العربية، قوي المشاركة، فطنا ذكيا مدركا، من أوعية العلم. توفي بحصن لورقة, في الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٠١/١٤-٤٠٢.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٣٧١/١-٣٧٢.

وأضاف أيضاً ابن عطية فقال: " وأما ألفاظ الآية فكانت تحتمل تشبيه حال القائم بحرص وجشع إلى تجارة الربا بقيام المجنون؛ لأن الطمع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه، وهذا كما تقول لمسرع في مشيه، مخلط في هيئة حركاته، إما من فزع أو غيره، قد جن هذا ... لكن ما جاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به أقوال المفسرين يضعف هذا التأويل " (١).

وأما الرازي فقد روى أقوال المفسرين في الآية :

القول الأول: "أَنَّ آكِلَ الرِّبَا يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا وَذَلِكَ كَالْعَلَامَةِ الْمَخْصُوصَةِ بِآكِلِ الرِّبَا، فَعَرَفَهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ لِتِلْكَ الْعَلَامَةِ أَنَّهُ آكِلُ الرِّبَا فِي الدُّنْيَا، فَعَلَى هَذَا مَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّهُمْ يَقُومُونَ مَجَانِينَ، كَمَنْ أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ بِجُنُونٍ"(٢).

القول الثاني: "قَالَ ابْنُ مُنَبِّهٍ: يُرِيدُ إِذَا بُعِثَ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ خَرَجُوا مُسْرِعِينَ لِقَوْلِهِ: ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ [الْمَعَارِجِ: ٤٣] إِلَّا أَكَلَةَ الرِّبَا فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ وَيَسْقُطُونَ، كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ أَكَلُوا الرِّبَا فِي الدُّنْيَا، فَأَرْبَاهُ اللَّهُ فِي بُطُونِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَثْقَلَهُمْ فَهُمْ يَنْهَضُونَ، وَيَسْقُطُونَ، وَيُرِيدُونَ الْإِسْرَاعَ، وَلَا يَقْدِرُونَ، وَهَذَا الْقَوْلُ غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ أَكَلَةَ الرِّبَا لَا يُمْكِنُهُمُ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ بِسَبَبِ ثِقَلِ الْبَطْنِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْجُنُونِ فِي شَيْءٍ"(٣).

القول الثالث: "أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الاعراف: ٢٠١] وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُو إِلَى طَلَبِ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالِاشْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا مُتَخَبِّطًا، فَتَارَةً الشَّيْطَانُ يَجُرُّهُ إِلَى النَّفْسِ وَالْهَوَى، وَتَارَةً الْمَلَكُ يَجُرُّهُ إِلَى الدِّينِ وَالتَّقْوَى، فَحَدَثَتْ هُنَاكَ حَرَكَاتٌ مُضْطَرِبَةٌ، وَأَفْعَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، فَهَذَا هُوَ الْخَبْطُ الْحَاصِلُ بِفِعْلِ الشَّيْطَانِ وَآكِلُ الرِّبَا لَا شَكَّ أَنَّهُ يَكُونُ مُفْرِطًا فِي حُبِّ الدُّنْيَا مُتَهَالِكًا فِيهَا، فَإِذَا مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحُبِّ صَارَ ذَلِكَ الْحُبُّ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَالْخَبْطُ الَّذِي كَانَ حَاصِلًا فِي الدُّنْيَا بِسَبَبِ حُبِّ الْمَالِ أَوْرَثَهُ الْخَبْطَ فِي الآخرة، وأوقعه في ذلك الْحِجَابِ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَقْرَبُ عِنْدِي مِنَ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ نَقَلْنَاهُمَا عَمَّنْ نَقَلْنَا"(٤).

وقد رجّح الطنطاوي هذا القول فقال: "هذا التأويل أقرب عندي من غيره"(٥).

---

(١)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية : ٣٧٢/١.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي: ٧٦/٧.

(٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٧٦/٧.

(٤) المصدر نفسه: ٧٦/٧.

(٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي: ٦٣٣/١.

في حين بيّن العز بن عبد السلام معنى هذه الآية فذكر أن المقصود ب(المس) هو الجنون، وذلك لغلبة وهيمنة السوداء، فنسب إلى الشيطان تشبيهاً بما يصنعه من إغوائه به، أو هو فعل للشيطان، لجوازه عقلاً، وهو ظاهر القرآن(١).

وأشار البيضاوي قائلاً: "مِنَ الْمَسِّ أي الجنون، وهذا أيضاً من زعماتهم أن الجني يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل: جَنَّ الرجلُ.

وهو متعلق ب لاَ يَقُومُونَ أي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب أكل الربا، أو بيقوم أو بيتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لأن الله أربى في بطونهم ما أكلوه من الربا فأثقلهم ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع في سلك واحد لإفضائهما إلى الربح فاستحلوه استحلاله "(٢).

وقال ابن جزي: " أجمع المفسرون أن المعنى لا يقومون من قبورهم في البعث إلّا كالمجنون، ويتخبطه يتفعله من قولك: خبط يخبط، والمس الجنون، ومن تتعلق بيقوم ذلِكَ بِأَنَّهُمْ تعليل للعقاب الذي يصيبهم، وإنما هذا للكفار، لأن قولهم: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا"(٣).

وذكر النيسابوري "وقيل: إن الشيطان يمسه بالوسوسة المؤذية التي يحدث عندها الفزع فيصرع كما يصرع الجبان في الموضع الخالي، ولهذا لا يوجد هذا الخبط في العقلاء وأرباب الحزم واللب. وأكثر المسلمين على أن الشيطان لا يبعد أن يكون قويا على الصرع والقتل والإيذاء بتقدير الله تعالى" (٤).

وأشار الظهري: ويحتمل ان يقال في تأويل هذه الآية انهم لا يقومون من مقام يأكلون فيه مال الربا الا كما يقوم المجنون بمعنى ان أكل الربا له تأثير على الإنسان فهو يسود به قلبه بمجرد أن يأكل من الربا فيصبح لا يميز بعد ذلك بين الحلال والحرام والحق والباطل كما لا يميز المجنون بين الخير والشر فان لقمة الحرام يصبح جزء من بدنه فيتغير به حقيقته بخلاف غير ذلك من المعاصي فإنها كالأعراض الزائدة على الحقيقة(٥).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن للعز بن عبد السلام: ٢٤٥/١ .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١٦٢/١, ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود: ٢٦٦/١, روح البيان لأبي الفداء: ٤٣٦/١.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: ١٣٧/١.

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: ٦٢/٢.

(٥) ينظر: التفسير المظهري للمظهري: ٣٩٥/١.

وقال ابن عاشور: " وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَشْبِيهُ مَا يُعْجِبُ النَّاسَ مِنِ اسْتِقَامَةِ حَالِهِمْ، وَوَفْرَةِ مَالِهِمْ، وَقُوَّةِ تِجَارَتِهِمْ، بِمَا يَظْهَرُ مِنْ حَالِ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى تَخَالَهُ قَوِيًّا سَرِيعَ الْحَرَكَةِ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا. فَالْآيَةُ عَلَى الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ وَعِيدٌ لَهُمْ بِابْتِدَاءِ تَعْذِيبِهِمْ مِنْ وَقْتِ الْقِيَامِ لِلْحِسَابِ إِلَى أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا، وَهِيَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ تَشْنِيعٌ، أَوْ تَوَعُّدٌ بِسُوءِ الْحَالِ فِي الدُّنْيَا وَلُقِيِّ الْمَتَاعِبِ وَمَرَارَةِ الْحَيَاةِ تَحْتَ صُورَةٍ يَخَالُهَا الرَّائِي مُسْتَقِيمَةً." [١]

وقال الطنطاوي: " المس: الخبل والجنون يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا أصابه الجنون. وأصل المس اللمس باليد، ثم استعير للجنون، لأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه. والمعنى: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا أي يتعاملون به أخذا وإعطاء لا يَقُومُونَ يوم القيامة للقاء الله إلا قياما كقيام المتخبط المصروع المجنون حال صرعه وجنونه، وتخبط الشيطان له، وذلك لأنه يقوم قياما منكرا مفزعا بسبب أخذه الربا الذي حرم الله أخذه. فالآية الكريمة تصور المرابي بتلك الصورة المرعبة المفزعة، التي تحمل كل عاقل على الابتعاد عن كل معاملة يشم منها رائحة الربا"[٢].

النتيجة:

بعد عرضنا لأقوال العلماء والمفسرين في هذه الرواية تبين لنا أن معنى المس هو الجنون حيث أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كالمجنون.

خاتمة البحث

النتائج:

١- الروايات التفسيرية: هي التفسير المسند المنقول على لسان الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم, للكشف عن ظاهر المعنى للكلمة أو الآية المراد تفسيرها.

٢- المَسّ هو الجنون فقد بيّن الله سبحانه وتعالى أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كالمجنون عقوبةً له وعلامة مخصوصة به ؛ بسبب أكله للربا.

التوصيات:

١- الاعتناء بدراسة الروايات التفسيرية في كتب التفاسير.

٢- جمع روايات أسباط بن نصر الهمداني في جميع تفسير ابن المنذر ودراستها.

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣/٨١-٨٢.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي: ١/٦٣٢-٦٣٣.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, د. ط, د.ت.

٢-الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

٣-أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي.

٥-التاريخ الكبير: الحافظ النقاد شيخ الإسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري (ت: سنة ٢٥٦ هجرية – ٨٦٩ ميلادية), القسم الثاني من الجزء الأول أحمد – حسين, طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان.

٦-التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر – تونس, د. ط, ١٩٨٤ هـ.

٧-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ), حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي, دار طيبة, د.ط.

٨-التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.

٩-تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ), المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز, الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة, الطبعة الأولى, ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٠-تفسير القرآن(تفسير العز بن عبد السلام): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي, دار ابن حزم – بيروت, الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١١- تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ), قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي, حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد, دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية, الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

١٢-التفسير المظهري: محمد ثناء الله المظهري, تحقيق: غلام نبي التونسي, مكتبة الرشدية – الباكستان, د. ط, ١٤١٢ هـ.

١٣-التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, الطبعة الأولى.

١٤-تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ), دار الكتب العلمية, دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده, دار الكتب العلمية – بيروت.

١٥-تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

١٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ), المحقق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

١٧-تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ), المحقق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٨-الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ), طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية, دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند, الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

١٩-جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠

٢٠-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

٢١-الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ), طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الأولى ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢٢-الروايات التفسيرية لأسباط بن نصر الهمداني(ت: ١٧٠هـ) في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ) في سورة النساء من الآية (١-٥٠) جمعاً ودراسة: عبد السلام مظهر شلال, جامعة تكريت, كلية العلوم الإسلامية, قسم أصول الدين, ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.

٢٣-روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ), دار الفكر – بيروت, د. ط, د. ت.

٢٤-سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), دار الحديث- القاهرة, ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٥-شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت.

٢٦-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ

٢٧-الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ), تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٨- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ), تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د.ط, د.ت.

٢٩-غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ), المحقق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلميه – بيروت, الطبعة الأولى.

٣٠-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ, الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣ هـ) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي.

٣١-الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ), تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي, دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان, الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٢-الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ), المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٣-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت: ٥٤٢هـ), تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٣٤-مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ), المحقق: حسين سليم أسد, دار المأمون للتراث – دمشق.

٣٥-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ), المكتبة العلمية – بيروت, د.ط.

٣٦-معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي): محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ), تحقيق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٧-المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ), المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية – القاهرة, الطبعة الثانية.

٣٨-مفاتيح الغيب(التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٩-النكت والعيون = تفسير الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ), تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان, د.ط, د.ت.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ), المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة, الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.